

تفسير الصافي

(339) وعن الصادق (عليه السلام) في هذه الآية قال: إذا خرج القائم لم يبق مشرك باً العظيم، ولا كافر إلا كره خروجه. وفي المجمع: عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: لا يبقى على وجه الأرض بيت مدر (1) ولا وبر (2) إلا أدخله الله الإسلام إما بعز عزيز أو بذل ذليل، إما يعرهم فيجعلهم الله من أهله فيعزوا به، وإما يذلهم فيدينون له. وفي الأكمال، والعياشي: عن الباقر (عليه السلام) القائم منا منصور بالرب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله به دينه على الدين كله، فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمر، وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه، الحديث. (34)

يأياها الذين آمنوا إن كثيراً من الءحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل: يأخذونها من الحرام بالرشاء في الأحكام، وتخفيف الشرائع للعوام. ويصدون عن سبيل الله: عن دينه. والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله: قيد الكنز بعدم الأنفاق لئلا يعم من جمع للأنفاق وبعد إخراج الحقوق. فبشرهم بعذاب أليم: هو الكي بهما. (35) يوم يحمى عليها: يوقد النار ذات حمى شديدة على الكنوز. في نار جهنم فتكوى بها: بتلك الكنوز المحماة. جباههم وجنوبهم وظهرهم: قيل: إنما خص هذه الأعضاء لأنهم لم يطلبوا بترك الأنفاق إلا الأغراض الدنيوية من وجاهة عند الناس، وأن يكون ماء وجوههم مصونا، ومن أكل طيبات يتضلعون (3) منها، ومن لبس ثياب ناعمة يطرحونها على ظهورهم، أو لأنهم يعبسون وجوههم للفقير، إذا رأوه يولونه جنوبهم، وإذا دار _____ (1) المدر جمع مدرة كقصب وقصبه وهو التراب الملبد. (2) فيه أحب الي من أهل الوبر والمدر أي أهل البوادي والمدن والقرى وهو من وبر الابل لان بيوتهم يتخذونها منه (3) تضلع الرجل امتلاً شبعاً ورياً ومنه حديث ماء زمزم شرب حتى تضلع أي أكثر من الشرب حتى تمدد جنبه واضلاعه.